حول تفسير سورة الحجرات

بقلم العلامة الكبير والعارف الشهير

الإمام المفسر المحدث الشيخ

عبد الله سراج الدين

المحتوى

|  |  |
| --- | --- |
| المقدمة | 5 |
| الكلام على قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا الآية | 7 |
| * الوجه الأول: في الكلام على يا في يا أيها | 7 |
| ذكر جملة من دعاء الأنبياء والأولياء لله تعالى | 8 |
| * الوجه الثاني: في الكلام على يا أيها | 9 |
| * الوجه الثالث: في الكلام على يا أيها الذين آمنوا | 9 |
| ذكر أنواع الخطابات الإلهية للعباد وبيان السر في كل منها | 9 |
| بيان وجوه من الحكم في الخطاب بـ يا أيها الذين آمنوا | 11 |
| فائدة قيمة ـ؟!! تعليقاً | 13 |
| * الوجه الرابع: في معنى قوله تعالى: لا تقدموا | 13 |
| ذكر جملة من آداب الصحابة مع النبي | 15 |
| الكلام على قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية | 26 |
| * ذكر وجوه من الآداب التي اشتملت عليها الآية مع سيدنا رسول الله | 26 |
| * بيان حال الصحابة رضي الله عنهم بعد نزول هذه الآية الكريمة | 28 |
| * ذكر قصة سيدنا ثابت بن قيس ووصيته بعد الموت وتنفيذ هذه الوصية؟! | 31 |
| * بيان المراد برفع الصوت المنهي عنه في الآية الكريمة | 34 |
| * ذكر جملة من الأدلة على أنه حي في قبره | 35 |
| * ذكر استدلال العلماء بالآية على النهي عن رفع الصوت عند قراءة الحديث الشريف | 37 |
| * بيان أن النهي عن رفع الصوت بحضرته لا يتناول رفع الصوت المشروع الذي لا يؤذي رسول الله ـ ذكر الأدلة على ذلك | 38 |
| الكلام على قوله تعالى: إن الذين يغضون أصواتهم الآية | 40 |
| * الوجه الأول: في الآية دليل ساطع وواضح على عظيم فضل رسول الله | 41 |
| * الوجه الثاني: في الآية دليل واضح على شرف عندية رسول الله ـ ذكر الأدلة على ذلك | 41 |
| ذكر جملة من أدب الصحابة مع النبي | 47 |
| الكلام على قوله تعالى: أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى | 49 |
| بيان مراتب التقوى | 50 |
| * الوجه الثالث: بيان معنى امتحن الله قلوبهم للتقوى | 51 |
| بيان معنى المغفرة وبيان سعة مغفرته سبحانه | 52 |
| الكلام على قوله تعالى: لهم مغفرة وأجر عظيم وبيان ما تدل عليه | 53 |
| أـ هذا الوعد من الله تعالى ترتب على غض الصوت عند رسول الله |  |
| ب ـ بيان أن الأدب مع سيدنا رسول الله هو من أرفع المقامات | 54 |
| ج ـ في الآية بشارة عظمى ومنة كبرى؟ | 54 |
| د ـ الآية تدل على أن أكبر مطلوب هو مغفرة الله تعالى | 55 |
| هـ ـ إرشاد الله تعالى عباده ليكون أكبر همهم مغفرة الذنوب | 55 |
| و ـ بيان أن المغفرة لا يستغني عنها كل مؤمن مهما علت منزلته | 55 |
| الكلام على قوله تعالى: إن الذين ينادونك الآية | 59 |
| * بيان سبب نزول هذه الآية الكريمة | 59 |
| * بيان معنى وراء في قوله تعالى: من وراء الحجرات | 61 |
| * بيان كيفية النداء من وراء الحجرات | 61 |
| * صفة حجرات النبي | 62 |
| * الكلام على قوله تعالى: ولو أنهم صبروا الآية | 64 |
| الكلام على قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ الآية | 66 |
| 1ـ سبب نزولها | 67 |
| 2ـ بيان معنى الفسق لغة وشرعاً ومعنى فتبينوا | 69 |
| 3ـ ذكر علة الأمر بالتبين | 70 |
| بيان الفائدة والحكمة في قوله تعالى: فتصبحوا بدلاً من فتصيروا | 71 |
| 4ـ ترشد الآية الكريمة إلى مكارم الأخلاق | 72 |
| الكلام على قوله تعالى: واعلموا أن فيكم رسول الله فيه الإعلان بفضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  الكلام على قوله تعالى: لو يطيعكم في كثير من الأمر | 76 |
| * بيان الحكمة من الاتيان بصيغة المضارع في: يطيعكم | 77 |
| * ذكر الأدلة على أن الشرع المحمدي جاء برفع العنت ونفي الحرج | 78 |
| * بيان أن الخطاب في قوله تعالى: واعلموا أن فيكم رسول الله موجه إلى بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم | 81 |
| * في قوله تعالى: ولكن الله حبب الآية , مدح وثناء لبعض الصحابة ـ بيان ذلك | 82 |
| الكلام على قوله تعالى: ولكن الله حبب إليكم الإيمان له وجوه | 83 |
| * الوجه الأول: بيان معنى الايمان لغة وشرعاً وشرح ذلك | 83 |
| الجواب عن سؤال: إن أصل الإيمان هو التصديق ومع ذلك فإنا نرى القرآن الكريم والسنة الشريفة تطلقانه على التصديق والاعتقاد الجازم بالله تعالى | 84 |
| مناقشة مطولة مع من يقول: إن الطبيعة تطور الإنسان ـ وبيان بطلان زعمه مع ذكر أمثلة على قدرة الله تعالى | 85 |
| أـ قد يخلق الله تعالى الحيوان من حيوان وأخرج حيواناً من جماد | 87 |
| ب ـ الحديد طبيعته القوة والصلابة فألانه سبحانه لسيدنا داود عليه السلام | 88 |
| ج ـ الماء من طبيعته السيلان ـ فصيره الله تعالى حيطاناً حصينة لسيدنا موسى عليه السلام | 88 |
| د ـ القمر شقه الله تعالى نصفين معجزة لسيدنا محمد  هـ ـ الماء نبع من أصابع النبي صلى الله عليه وسلم | 90 |
|  |  |
| * الوجه الثاني: الله تعالى حبب الإيمان إلى المؤمنين فأحبوه وزينه في قلوبهم | 96 |
| ذكر قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع زليخا والنسوة في المدينة؟! | 97 |
| الكلام على قوله تعالى: وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان | 98 |
| * تعريف الكفر ـ وما يدخل تحت هذا التعريف | 99 |
| * بيان المراد من الفسق والعصيان في الآية الكريمة | 100 |
| * الفسق نوعان ـ بيانهما مع الأمثلة | 101 |
| * في قوله تعالى: ولكن الله حبب إليكم الإيمان دليل على أن الإيمان لا يعتبر إلا إذا كان قائماً على أساس المحبة لله تعالى ولرسوله ـ تفصيل ذلك | 101 |
| الكلام على قوله تعالى: أولئك هم الراشدون الآية | 103 |
| الإجابة عن سؤال: ما دام أمر الإيمان وحبه لله تعالى فلم لا يتفضل به على جميع خلقه | 106 |
| بيان أن أي اعتراض على الله تعالى في أوامره ونواهيه إنما هو من تلبيس إبليس | 108 |
| بيان أن دعوى إبليس المبنية على محاكمة عقله عندما توجه إليه الأمر بالسجود لآدم باطلة ـ ذكر أدلة ذلك مفصلة | 109 |
| فائدة: يستحب لمن يقرأ القرآن الكريم إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى ـ ذكر جملة من الأدعية الواردة | 112 |
| الكلام على قوله تعالى: وإن طائفتان الآية | 117 |
| الكلام على قوله تعالى: فإن بغت إحداهما على الأخرى  ذكر الفرق بين القسط والقسط | 119 |
| الكلام على قوله تعالى: إنما المؤمنون إخوة الآية , له وجوه | 121 |
| الوجه الأول: في قوله تعالى: إنما المؤمنون إخوة عقد وثيق صادر من الله تعالى له حقوقه وواجباته ـ بيان ذلك مفصلاً | 121 |
| بيان بعض الحقوق الإيمانية العامة | 122 |
| شرح حديث النبي : "لا تحاسدوا ولا تناجشوا" الحديث كلمة كلمة | 124 |
| * بيان أنواع الحسد ـ وذكر حكم المذموم منه والممدوح | 124 |
| * بيان معنى النجش وحكمه | 125 |
| * بيان معنى التدابر وحكمه | 126 |
| * "ولا يبع بعضكم على بيع بعض" شرح ذلك وبيان حكمه وحكم أمثاله | 128 |
| * في قوله : "وكونوا عباد الله إخواناً" أمر بتحقق عقد الأخوة الإيمانية | 130 |
| * "المسلم أخو المسلم لا يظلمه" بيان أنواع الظلم وحكمه | 130 |
| * "ولا يخذله" | 131 |
| * "ولا يكذبه" بيان حكم الكذب مع ذكر أدلة ترغب بالصدق وتحذر من الكذب | 132 |
| * "ولا يحقره" | 133 |
| * بيانه موضع التقوى ومعدنها | 133 |
| * ذكر الحكمة من إشارته إلى صدره في قوله: "التقوى ههنا" | 134 |
| * "كل المسلم على المسلم حرام" | 136 |
| * في قوله تعالى : { إنما المؤمنون إخوة } حث على التعاون والتراحم بين المؤمنين | 139 |
| * من جملة حقوق الأخوة الإيمانية أن تحب لأخيك المؤمن ما تحب لنفسك ـ ذكر الأدلة على وجوب ذلك | 141 |
| * أمر الله تعالى بالإصلاح بين المؤمنين حسماً لأنواع الفساد وما هنالك ـ بيان الدليل على ذلك | 143 |
| الكلام على قوله تعالى: واتقوا الله | 145 |
| * بيان معنى لعلّ من الله تعالى ـ ذكر ثلاث تأويلات لها | 147 |
| * دفع إشكال عما إذا قيل: بأن لعل للتعليل؟! | 148 |
| * لعل إذا صدرت عن الله تعالى ودخلت على فعل من أفعاله فإنها تدل على تحقق الفعل | 149 |
| * لعل إذا صدرت عن الله تعالى ودخلت على أفعال المخلوق فإنها تكون بمعنى كي | 151 |
| * شرح حديث النبي : الدين النصيحة , مفصلاً | 152 |
| * الأخوة الإيمانية التي عقدها الله تعالى بين المؤمنين زادها تأكيداً وتوثيقاً ـ ذكر الأدلة على ذلك | 153 |
| الكلام على قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية | 156 |
| * بيان معنى السخرية وبماذا تكون | 156 |
| * بيان ما كان عليه السلف الصالح من بعدهم عن السخرية بغيرهم | 158 |
| * ذكر الدليل على أن الكبر أمره كبير عند الله تعالى | 160 |
| * ذكر الدليل على أن الكبر يمنع صاحبه من دخول الجنة | 161 |
| * ذكر الدليل على أن الكبر قد يصد صاحبه عن الإيمان | 162 |
| * بيان المراد من كلمة قوم في قوله تعالى: { لا يسخر قوم من قوم } ذكر الأدلة المطولة في النهي عن السخرية وبيان آثارها | 165 |
| الكلام على قول الله تعالى: ولا تلمزوا أنفسكم | 176 |
| * بيان معنى اللمز والهمز وحكمهما | 177 |
| * ذكر حديث عن النبي يبين عظم شأن المؤمن عند الله تعالى | 178 |
| الكلام على قوله تعالى: ولا تنابزوا بالألقاب الآية | 179 |
| * بيان معنى النبز، والألقاب والمراد منهما | 179 |
| * بيان حكم ذكر لقب السوء من أجل التعريف | 181 |
| * بيان جملة من الألقاب الحسنة مع أدلتها | 183 |
| * ذكر جملة ألقاب غيرها النبي مع بيان معناها | 184 |
| * الكلام على قوله تعالى: ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون | 185 |
| * تعريف التوبة وبيان شروط قبولها | 186 |
| الكلام على قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن الآية | 188 |
| * بيان حكم الظن السيء | 189 |
| * بيان حكم الظن الحسن ـ وحسن الظن بالله تعالى | 190 |
| * بيان حكم الظن الحسن بعباد الله تعالى | 193 |
| الكلام على قوله تعالى: ولا تجسسوا | 194 |
| * بيان معنى التجسس وحكمه | 194 |
| * الفرق بين التجسس والتحسس | 194 |
| * ذكر بعض القصص عن السلف في التجسس | 195 |
| الكلام على قوله تعالى: ولا يغتب بعضكم بعضاً الآية | 198 |
| * بيان معنى الغيبة * ذكر بعض عقوبة المغتاب | 198 |
| * التحذير الشديد من الغيبة وعدم التوبة منها | 202 |
| الكلام على قوله تعالى: أيحب أحكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً | 203 |
| * ذكر بعض الأمثلة يحسبها الناس ليست من الغيبة وهي منها | 204 |
| * بيان ما يعذب به المغتاب في الآخرة إن لم يتب في الدنيا | 206 |
| * حكم سماع الغيبة | 208 |
| * الإجابة عن قول بعض الناس: أنا لا أغتاب الناس بل أذكر ذلك أمامهم مواجهة | 210 |
| * ما يباح من الغيبة | 213 |
| * في قوله تعالى: فكرهتموه حمل لكل عاقل على الإقرار بكراهة الغيبة | 217 |
| قوله تعالى: واتقوا الله إن الله تواب رحيم | 219 |
| * بيان بعض عقوبات الذنوب | 220 |
| * بيان بعض اللطائف في ختم هذه الآية والتي قبلها | 220 |
| * حكم الغيبة وما يجب على التائب منها حتى يبرأ من المسؤولية عند الله تعالى | 222 |
| * ذكر حجة القائلين بأن الغيبة من الصغائر والرد عليهم | 224 |
| * البيان الشافي لمعنى القاعدة الفقهية: تتبدل الأحكام بتبدل الأيام | 226 |
| * ذكر شروط التوبة من الغيبة | 227 |
| * هل يشترط الاستحلال من المغتاب أم لا؟ ذكر الأدلة وأقوال العلماء في ذلك | 227 |
| * بيان مراتب الغيبة | 231 |

* بيان حكم غيبة الصبي والمجنون 232

**تذكرة واعتبار** – فيها بيان جملة من حقوق الأخوة الإيمانية 234

الكلام المفصل على آية في كتاب الله تعالى فيها جملة من الحقوق الإيمانية ؟! وهو بحث هام ينبغي الاطلاع عليه والعمل بموجبه 238

بيان سبب نزول هذه الآية الكريمة 238

بيان معنى الصديق وجملة من حقوق الصداقة 241

جاءت هذه الآية الكريمة ترفع الحرج عن عدة أمور

– بيانها مفصلاً 249

الكلام على قول الله تعالى :{ فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا } الآية 254

بيان البيوتات التي يطالب المسلم بالسلام عند دخولها 254

بيان صيغة السلام وأهمية هذه الصيغة 257

شرح مفصل لكلمات السلام 258

بيان آثار السلام وفوائده 259

الكلام على نهاية الآية { كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون } 263

بيان ما تدل عليه هذه الآية وأمثالها 264

1 – فيها فتح باب للعقلاء لأجل أن يعقلوا أحكام الله تعالى 264

2 – وفيها يخاطب الله تعالى العقلاء من قبل عقولهم 265

3 – وفيها أنواع من التحديات لمن يتصدى بالرد على أحكام شرع الله تعالى 267

البيان المفصل لما يجب فعله مع من يحاول في شرع الله تعالى 269

4 – من المقرر أن أحكام التكليف قائمة على أساس وجود العقل 271

**الكلام على قول الله تعالى :{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى }** الآية 273

بيان الحكمة من جعل البشر شعوباً وقبائل 274

بيان سبب تسمية آدم بآدم – وحواء بحواء 277

مم خلق الله تعالى آدم – ذكر دليل ذلك 278

بيان أشرف الأنساب وأطهرها وأقدسها 279

استدل العلماء بهذه الآية على أن الخلق إنما يكون من ماء الرجل وماء المرأة 281

**الكلام على قوله تعالى :{ إن أكرمكم عند الله أتقاكم }** 282

بيان أكرم وأفضل الخلق عند الله تعالى – ألا وهو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم – ذكر أدلة ذلك 282

الترغيب بالتقوى والعمل الصالح لأن الإنسان بهذا يكون مكرماً عند الله تعالى 284

ذكر جملة من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم العامة والخاصة 286

ذكر بعض فضائل التقوى 288

ذكر محنة سيدنا يوسف عليه السلام وعناية الله تعالى به 291

بيان أن التقوى شعار أهل الجنة 293

**التحذير الشديد من التواضع لغني لغناه** 294

**التحذير الشديد من فتنة المال لأنه يفسد دين المسلم** 302

**المال والبنون زينة الحياة الدنيا – ذكر الأدلة على ذلك** 304

**مسؤولية المال والحقوق المترتبة عليه** 307

**البيان الواضح أن في المال حق سوى الزكاة** 309

**الإجابة عن سؤال** : ما هي التقوى ؟ وما هي أنواعها ؟ 311

بيان أنواع التقوى ، وتعريف كل نوع 312

بيان أهم وأعظم تقوى القلوب 314

|  |  |
| --- | --- |
| بيان تقوى القلوب والقوالب | 316 |
| بيان مراتب التقوى | 317 |
| 1ـ تقوى الكفر والشرك | 317 |
| 2ـ تقوى المحرمات | 319 |
| 3ـ اتقاء الشبهات | 319 |
| 4ـ اتقاء مالا بأس به من المباحات مخافة الوقوع مما به بأس | 321 |
| 5ـ تقوى الله تعالى حق تقاته | 321 |
| ذكر ما أوصى به الصديق عندما كان خليفة وعند وفاته رضي الله عنه | 325 |
| وصية وذكرى | 327 |
| قصيدة مجربة لدفع الشدائد والكربات | 329 |
| الكلام على قول الله تعالى: فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى | 331 |
| * لا يجوز للإنسان أن يمدح نفسه بالتقوى ـ أدلة ذلك | 331 |
| * بيان حكم مدح من لا يستحق المدح، مدح الرجل لغناه | 333 |
| * بيان حكم مدح الرجل المؤمن لخشيته لله تعالى | 334 |
| * لفتة نظر؟ | 336 |
| * تنبيه للنبيه!! | 337 |
| الكلام على قول الله تعالى: قالت الأعراب آمنا الآية | 340 |
| من هم الأعراب؟ |  |
| باب فيمن نزلت هذه الآية الكريمة | 341 |
| بيان المراد من قوله تعالى: ولكن قولوا أسلمنا ـ المراد من الإسلام هنا؟ | 341 |
| البيان المفصل للفرق بين الإسلام والإيمان إذا اجتمعا أو تفرقا | 343 |
| بيان المراد من الأعراب من قوله تعالى: قالت الأعراب آمنا | 350 |
| بيان الحكمة من قوله سبحانه في الأعراب: قالت وفي النسوة وقال نسوة في سورة يوسف | 351 |
| دفع التهمة عن أولياء الله تعالى إذا مروا بحالة فناء وما هناك | 352 |
| الكلام على قول الله تعالى: ومن الأعراب لمزيد الإيضاح بأن المراد من الأعراب في سورة الحجرات طائفة خاصة | 353 |
| إكرام سيدنا رسول الله لبعض أصحابه بصلاته عليهم ـ بيان أهمية هذه الصلاة | 354 |
| الإجابة عن سؤال: لقد فاتتنا صلاة الرسول لعدم إدراكنا له؟ | 356 |
| نصيحة وذكرى ـ وفيها أمور على العاقل أن ينتبه إليها | 357 |
| الكلام على قوله تعالى: إنما المؤمنون الآية | 365 |
| * ذكر وصف المنافقين والمؤمنين من القرآن الكريم | 366 |
| * بيان علامة الإيمان الصادق الجازم ـ ذكر جملة من هذه العلامات مع أدلتها |  |
| * التحذير الشديد من الربا والتعامل به | 374 |
| الكلام على قوله تعالى: وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله | 379 |
| ذكر أمور على الإنسان أن يجاهدها ويبتعد عنها | 379 |
| الكلام على قول الله تعالى: قل أتعلمون الله بدينكم الآية | 381 |
| بيان معنى: الشيء وإطلاقاته والمراد بكل منها ـ وهو بحث نفيس نادر | 383 |
| الكلام على قوله تعالى: يمنون عليك أن أسلموا الآية | 392 |
| المنة لله تعالى وحده ـ بيان ذلك مفصلاً مع الأدلة | 393 |
| ههنا لطيفة؟!! ينبغي الانتباه لها | 395 |
| محبة الصحابة من الإيمان ـ ذكر الأدلة على ذلك | 398 |
| الكلام على قوله تعالى: بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان | 399 |
| بيان سعة كرم الله تعالى | 400 |
| الكلام على قوله تعالى:إن الله يعلم غيب السموات والأرض | 403 |
| * بيان المغيبات وأنواعها | 403 |
| * الدليل المفصل على أن السموات سبع والأرضون سبع | 406 |
| * تعريف الجهر، والسر، والأخفى | 411 |
| * ذكر بعض وصايا السلف في مراقبة الله تعالى | 412 |
| * ذكر إجابة الإمام الجنيد عندما سئل عما يستعان به على غض البصر | 414 |
| * بيان الحال التي على العاقل والمؤمن أن يكون عليه | 414 |
| * تنبيه العاقل للتفكر في خلق الله تعالى | 417 |
| * ذكر ما أكرم الله تعالى به نبينا سيدنا محمداً من إطلاعه على المغيبات | 420 |
| * ذكر حديث اختصام الملأ الأعلى | 422 |
| * ذكر جملة من إخبارات النبي عما سيحدث عند قيام الساعة | 423 |
| * تنبيه وذكرى | 428 |
| الختام | 431 |
| المحتوى | 433 |